

القدس تناديكم

مافتي جلاله الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، حفظه الله يواصل جهوده في نصره القدس ودعم سكانها المرابطين، سواء في المؤتمرات الدولية والاتصال المباشر مع الدول الكبرى والسهر على إنجاز المشاريع الداعمة لضمود سكان القدس في وجه التهويد. وقد دعا جلالته لعقد اجتماع لجنة القدس في المملكة المغربية لتتويجا لتلك الجهود.

وإن تجاوب قادة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وتفاعل السيد الأمين العام للأمم المتحدة مع الرسائل السامية لصاحب الجلالة، بصفته رئيس لجنة القدس، حول ما تتعرض له القدس الشريف من اعتداءات ممنهجة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، يترك باب الأمل مفتوحا أمام كل المبادرات التي من شأنها ثني إسرائيل عن تنفيذ مخططاتها لتهويد القدس وتغيير معالمها والعبث بمقدساتها العربية والإسلامية.

ولعل ما يضاعف القلق العالمي إزاء السياسات الإسرائيلية المتطرفة، هو استمرار حكومات تل أبيب، على اختلاف ألوانها ومشاربها السياسية، في سياسة زرع المستوطنات الإسرائيلية وتوسيع جدار الفصل العنصري والتصبيق على حركة الفلسطينيين بالعنف والحصار والتجويد ومحاولة طمس المعالم الحضارية والدينية للقدس الشريف.

وهكذا فقد أضحت وضعية القدس الشريف، اليوم، العنوان الأبرز للصراع العربي الإسرائيلي على مختلف الواجهات، وعلى أسوارها ستتخطم عنجبية الاحتلال والظلم والتطرف، لكونها تشكل قبلة المسلمين ونقطة ارتكاز المسيحيين ورمز التسامح والسلم في العالم.

إن استمرار إسرائيل في عدوانها اليومي، المنهج على الوجود العربي في القدس، انعكس سلبا على السكان وخصوصا النساء والشباب، واتسع مدى الاحتقان، وانتشرت الأمراض النفسية وظواهر الإدمان على المخدرات بتشجيع من سلطات الاحتلال، وتقلصت الرغبة في الحياة وامتأت مراكز التكفل بالحالات الصعبة وتراجع الإقبال على التعليم والتدريب المهني وتفشت البطالة وارتفعت معدلات الفقر في صفوف المقدسيين.

وهكذا فإن الآلة الإسرائيلية لا تكتفي بحصد الأرواح البريئة، ولكنها بموازاة ذلك، تستمر في اقتلاع الأحياء المقدسية، كما هو الشأن في حي سلوان والشيخ جراح، في محيط الأقصى المبارك، لا لشيء، إلا للاستمرار في تهويد القدس وتغيير معالمها، من خلال ترحيل السكان وهدم منازلهم على رؤوسهم ومنعهم من تطوير مستوى عيشهم في مدينتهم ومحاصرتهم وتجويعهم.

إلا أن ذلك لن يزيد الفلسطينيين، ومن خلفهم أحرار العالم، إلا إيمانا وصبرا وتجلدا في مقاومة هذا المحتل الغاصب وإفشال مخططاته.

وتدخل الجهود الدبلوماسية الحثيثة، التي قادها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، لدى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ولدى السيد الأمين العام للأمم المتحدة وقداسة بابا الفاتيكان، في صميم الدفاع عن هذه المدينة المقدسة وعن الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ضد ما تدبره إسرائيل من مؤامرات تستهدف السيطرة على المدينة، وتحويلها إلى عاصمة أبدية لها.

وبموازاة العمل الدبلوماسي والسياسي، الذي يبشره جلاله الملك مع إخوانه ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية والإسلامية، فإن العمل الاجتماعي الهادف إلى دعم صمود المقدسيين ومؤسساتهم هو وحده الكفيل، في تقديرنا، بضمان استمرار الوجود العربي في هذه المدينة المقدسة والدفاع عنها.

فيقينا راسخ على أن سكان القدس الشريف، بقدر حاجتهم إلى دعم سياسي قوي، فإنهم بحاجة كذلك إلى من يواسيهم ويخفف عنهم آثار الحصار والتجويد وإغلاق المنافذ، وذلك من خلال دعم مؤسساتهم وتمويل مشاريع اقتصادية واجتماعية تؤمن لهم ولابنائهم أسباب العيش الكريم ومدعمهم بالمساعدات المادية الضرورية لبقائهم على أرضهم.

وهذه هي المجالات الرئيسية التي تشتغل فيها وكالة بيت مال القدس الشريف، بتوجيهات من جلاله الملك وتحت إشرافه المباشر، لدعم صمود المقدسيين والتخفيف عنهم آثار الظلم والحصار والعدوان، من خلال دعم المؤسسات المقدسية العاملة في القدس، وتوجيه اهتمامات المؤسسات والهيئات الشريكة لمضاعفة الجهود، حتى لا يفقد المقدسيون الأمل في فرج قريب.

لا بد إذن من تضافر جهود الجميع، حكومات ومؤسسات وأفراد، لتعزيز هذا التوجه. ففناعتنا راسخة في أن بناء بيت أو مدرسة أو شراء قرطاس أو قلم أو تزويد المؤسسات الاستشفائية بالأدوية والمعدات، له أثر كبير في تعزيز صمود المقدسيين وإشعارهم بوقف إخوانهم معهم ودعمهم لهم.

وكالة بيت مال القدس الشريف



المدير العام

الدكتور عبد الكبير العلوي المدغيري